وعدم حدة في الصوت فكان احلا الناس منطقا واعذبهم كلاما والينهم خطابا اذا
تكلم اخذ بمجامع القلوب وسلب الارواح صلى الله عليه وسلم وازكاهم اي انماهم
وابرهم واطيبهم سلاما اي تحية ثم يحتمل رجوع ذلك الى كثرة سلامه لانه
كان يبدر من لقي بالسلام ويبدوه بالمصافحة ويسلم على الصبيان واذا اتى
على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا او الى استحلا سلامه واستلذاذه
واستطابته وتنسم روح الله من قبله وتاثيره في القلوب وتنويرها
بلانه تتجدد به للذين يسلم عليهم زيادة في احوالهم وتهب عليهم باقباله
عليهم نفحات يتقوى بها ايمانهم وتزكوا انوارهم وتتزايد معارفهم
واسرارهم والله اعلم واجلهم اي اعظمهم قدرا اي منزلة ورفعة واعظمهم
فخرا اي ما يفتخر به ويمتدح من الخصال الجميلة والمآثر الحميدة وهو صلى
الله عليه وسلم قد جمع فيه من الخصال الحميدة والاخلاق المجيدة واوتي من ذلك
ما لم يوته احدا من العالمين وكان فضل الله عليه عظيما وهذه اللفظة هكذا
في جميع ما رايته من نسخ هذا الكتاب ووقع لبعضهم تكلم عليه واعظمهم اجرا
ووقال اي اكثرهم ثوابا واسناهم اي اضواهم وارفعهم فخرا هكذا
هو ايضا في جملة النسخ كالذي قبله ووقع في نسخة فجرا بالجيم بدل
الخا ومعناه على هذا اضواهم واسطعهم فجرا والمراد بالفجر نفسه صلى الله
عليه وسلم استعارة كما تقدم في الحزب الثاني وارفعهم في للظرفية المجازية
تتعلق بارفع بتمييزه الملاء الاعلى هم الملائكة كما تقدم ذكرا يعني ان
ذكره عند الملائكة وبينهم اعظم واعلى وارفع من ذكر غيره وان له عندهم
شانا ومنزلة لا يبلغها غيره صلى الله عليه وسلم اذهم يصلون عليه على
الدوام متعبدون بذلك ومستعملون فيه وعارفون اصطفائيته وعظيم
منزلته عند خالقه عز وجل واوفاهم عهدا هكذا هو قد كرر مرتين
في جميع النسخ الاول فيما تقدم وهذا هنا وذلك لا يضر بل هو زيادة خير
وانما قد يعاب التكرار المحض في كتب العلم التي المقصود بها الافادة فاذا
حصلت فلا معنى للاعادة واما نحو هذا الكتاب مما المقصود به التعبد
بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ونحوها فخارج عن ذلك خصوصا
هذا الكتاب فانه مبني على التكرار والاعادة مع غيبة مؤلفه رضي
الله عنه وغلبة فرط المحبة والشغف عليه وتهالكه في مدحه صلى الله
عليه وسلم حتى لا يحتفل باللفظ ولا يلتفت الى ما وقع فيه من تكرار
وغيره واصدقهم وعدا بالخير اذا وعد بخير لا يلحقه احد في الوفا به
واكثرهم شكرا لما توفر عنده من اسباب الاكثرية من كون نعمة الله عليه
اكثر ونوره الذي يبصرها به اغزر وعقله اوفر وطباعه اعدل واذعانه
للتعاجل وتاييد الله له وتوفيقه اقوى وعنايته به اعظم وهمته ارفع
وهو اعرفهم بالله وبما يثني به عليه من اسمائه وصفاته ووسع رحمته واسبغ
نعمته واقومهم بالعبودية له والتواضع بين يديه ومشكوره على عطاياه

والبلايا

والبلايا وعلى الجلال والجمال وعلى كل حال واعلاهم اي ارفعهم امرا اي شانا فهو
اعلا الامور ويحتمل ان يكون احد الاوامر لكون امره ممتثلا في العالمين واليه
يرجعون وعنه يصدرون فهو يعلو ولا يعلى عليه وقال تعالى فليحذر
الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وامر بطاعته
في غير ما اية واجلهم صبرا على امر الله وطاعته والقيام باحكام عبوديته
والنبوة لمجاري احكام ربوبيته وعلى كتم ما امر بكتمه من الاسرار وعلى امور
الخلافة في هذه الدار وفي تلك الدار وعلى حمل الاذى من الخلق ومقاساة
الشدايد في دعايهم الى الملك الحق وعلى مكارم الاخلاق والقيام مع الله
بشرط الوفا ولسطوة تجلي الجلال ومفاجاة صدمة القدم وبدو
حقايقه العيانية وتنزل العلوم اللدنية واسرار الربانية وتلقي القول
الثقيل وتحمل عبئه الجليل كل ذلك من غير واسطة فكان هو الواسطة والحجاب
لغيره واحسنهم خيرا بالمثناة التحتية بعد فتح المعجمة هو في النسخة السهلية
وغيرها ومعناه ان خير الله عنده وفضله لديه احسن واجمل واكثر
واغزر من خيره عند غيره قال تعالى وكان فضل الله عليك عظيما
فهو عظيم دنيا ودينا واخرة حسا ومعنى كما وكيفا او معناه ان خيره
صلى الله عليه وسلم عند الخلق ونعمته لديهم احسن واعظم نعمة غيره عليهم اذ
نعمته وخيره عليهم بالدين والدنيا والاخرة والزحزحة عن النار وتبوا دار
القرار وكل خير ورحمة وبركة في الوجود فانما خرجت للخلق على يديه ولا نالوها
الا بواسطته ويحتمل ان المراد المعنيان معا والله اعلم وفي نسخ معتمدة ايضا
خبرا بضم المعجمة وبعدها با موحدة اي علما او مخبرا ومعناه انه احسن
الناس عند الاختبار والامتحان في جميع ما يختبر ويمتحن لاجله من سريرته وعلانيته
واخلاقه واطباعه وجميع احواله صلى الله عليه وسلم واقربهم يسرا تقدم
المبعوث بتيسيرك ورفقك وكان صلى الله عليه وسلم يحب ما خفف على امته
وقد كره اشيا واجتنبها مخافة ان تفرض عليهم فيعجزوا عنها وقال انما بعثتم
ميسرين ولم تبعثوا معسرين ولا خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن
اثما وكان يتخول اصحابه بالموعظة مخافة السامة عليهم الى غير ذلك
مما ورد من تيسيره وتسهيله على امته وشفقته عليهم وقد سماه الله تعالى
رؤوفا رحيما فقال عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤوف رحيم
وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وابعدهم اي ارفعهم هكذا في النسخ
المعتمدة وفيه مع قوله واقربهم مطابقة في بعضها واكرمهم بالموحدة
مكانا اي مكانة ومنزلة واعظمهم شانا اي قدرا وجاها ومنزلة واثبتهم
برهانا اي حجة والمعنى ان دلايله وبراهينه لغرة قطعيتها وجليتها
هي اثبت البراهين وامكنها بحيث لا يمكن ان يمترى فيها ولا سبيل الى نقضها
ولا الى معارضتها او توهينها وارجحهم ميزانا اي عقلا وقدرا ومقدارا
ويحتمل ان يكون الميزان بمعنى العدل وانه اكثر الناس عدلا ويحتمل ان يكون

Copyright King Saud University